المصدر: الاهرام
التاريخ : ٩ يونيو ٢٠٠٩

ترتبط بالخنازير ارتباطا وثيقا: مصير مجهول ينتظر ١٧ صناعة!

كتبت : ماري يعقوب

بين ليلة وضحاها أصبح قرابة مليون مواطن بين مطرقة الفقر وسندان القرارات المؤذنة بزوال مصادر رزقهم بعد أن اتخذ القرار بالذبح أو الاعدام للخنازير، منعا لانتشار الانفلونزا المميتة، ما أدي إلي إبادة صناعتهم ألا وهي جمع القمامة وفرزها، وتصنيع لحوم الخنازير.. إلخ، الأمر الذي يقتضي سرعة توفيق أوضاعهم المعيشية، وتأهيلهم لتستمر حياة أسرهم بكرامة.

أي ما كان الأمر فإن هؤلاء مهددون بإضافتهم إلي طابور العاطلين علما بأن غالبيتهم تعمل بصناعة جمع القمامة لأنها صناعة متكاملة إذ تقدر بـ١١ مليون طن بالقاهرة وحدها بينما تفرز محافظة الجيزة ٤ ملايين طن والقليوبية ٣,٥ مليون طن سنويا تحتوي علي٤٠% منها مادة عضوية أو مخلفات غذائية ومطابخ تحتوي علي١٥% بروتين تقدم لتغذية الخنازير، يحسب تأكيدات المهندس أمين خيال مدير ادارة المخلفات بوزارة البيئة، بينما هناك ١٧ صناعة مصاحبة تقوم علي هذا النشاط، فهناك ٤ شركات لتصنيع اللحوم بأسماء معروفة في الأسواق منها مرقس ورمسيس وآمون وموناكو.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ـــن اصحاب هذه المصانع يشبه إلي حد كبير حال صغار مربي الخنازير بعد قرار الذبح والاعدام إذ توقف نشاطهم ـ كما يقول الدكتور لطفي توفيق أحد الاطباء البيطريين المشرفين علي بعض المزارع للقطاع السياحي. ويضيف أن كل دول العالم المتقدم تستخدم فضلات غذاء الانسان(المادة العضوية الموجودة بالقمامة) وتجري عليها عمليات للتعقيم في أفران خاصة وتحويلها إلي مادة غذائية خالية من البكتيريا أو اي مواد ضارة وعالية القيمة لاحتوائها علي ١٥% بروتين في ثروة لايمكن إهدارها، كما أنه في حالة عدم استخدامها الاستخدام الآمن تكون عبئا علي البيئة وتنتج عنها الأوبئة..

والعالم المتقدم يقوم بتدويرها ويخرج منها العلف والوقود مثل البيوديزل والايثانول الذي يضاف كمحفز للبنزين فضلا عن إيجاد فرص عمل لأسر كاملة تبدأ بتربية الخنازير وفصل القمامة وإعادة تدوير المنتجات البلاستيكية والألومنيوم والكرتون وغيرها وتصديرها إلي الصين. وبحسب حصر المحليات هناك١٨٨٨ حظيرة في٨ محافظات تقع بالقاهرة منها٦٥٠ حظيرة وفي منشأة ناصر وحدها٤٥٠ حظيرة بحسب تصريحات محافظ القاهرة.

تساؤلات ومطالب

ولأن القرارات الأخيرة أصابت العاملين في مهنة جامعي القمامة والصناعات القائمة عليها في مقتل.. يتساءل اسحق ميخائيل رئيس جمعية جامعي القمامة: المشكلة بدأت بعد ذبح الخنازير فأين تذهب٦ آلاف طن مواد عضوية يوميا؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

بينما يطالب عزت فهيم بتوفير الأرض اللازمة لاستغلال هذه المواد بتحويلها إلي سماد عضوي الذي يري أن الطن منه يساوي مكافيء طن كربون.

ويقدم عزت فهيم خبراته في هذا المجال الذي

بدأه منذ طفولته برغم أنه تدرج في التعليم حتي تخرج في كلية التجارة وانضم لجمعيات حماية البيئة وشارك في المؤتمرات البيئية الدولية بجوهانسبرج وبلجيكا والمانيا ولبنان وغيرها بقوله إنهم كانوا ضمن المطالبين بالنقل إلي الصحراء لاقامة أنشطتهم بشكل متوافق بيئيا وبالفعل منذ صدور القرار٨٠٧ لسنة١٩٩٩ بنقل نشاط الزبالين استجبنا له واستلمنا الارض التي خصصتها الدولة وأقمنا بها حظائر نموذجية بتكلفة٩٠٠ ألف جنيه وبعدها صدر لنا القرار بالازالة لأن الأرض التي خصصتها لنا الدولة اكتشفوا أنها محمية طبيعية ومع ذلك لم تعوضنا الدولة مليما،

ثم صدر قرار آخر رقم٨٠٥ لعام٢٠٠٥، وتم تجميده وقرار ثالث وأيضا لانعلم مصيره حتي صدور قرار رئيس الجمهورية مؤخرا بتخصيص٢٨٣ فدانا علي طريق الاوتوستراد ونأمل أن ينفذ ولا يتم الرجوع فيه رحمة بآلاف الأسر التي أضيرت علي أن يكون المكان مزودا بالمرافق الخاصة حتي لايتحول إلي العشوائية.

ويشير إلي أن تدوير القمامة شيء معمول به في العالم كله وينادي بفصل القمامة من المنبع بحيث يتم وضع المواد الصلبة(كرتون وزجاج وبلاستيك وعلب صفيح) في كيس والمواد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

العضوية(فضلات المطبخ) في كيس آخر مضيفا أننا قمنا فعليا كجمعية أهلية بعمل هذه التجربة علي٩ آلاف أسرة بمنطقة الزاوية الحمراء وأيضا بنويبع(جنوب سيناء) وقمنا بتوزيع سلال خضراء علي الأسر لوضع المواد العضوية بها وهذا يسهل سرعة التخلص منها إذا ما طبقت في حالة عدم وجود الخنزير بتدويرها كأسمدة عضوية.

ويقول رزق يوسف صاحب ورشة تدوير لمخلفات البلاستيك إنه يتم طحنه وتحويله إلي مادة أولية وتصديره إلي الصين ويعمل معه بالورشة حوالي٢٠٠ عامل بالأجر اليومي لكل منهم٣٠ جنيها بالإضافة إلي الساعات

الإضافية.

ويقول: من غير المعقول أن يتم وقف أنشطة تتيح آلاف فرص العمل ونرجو أن تساعدنا الدولة في استمرار نشاطنا المتكامل حتي لا يسحب الصينيون البساط من تحت أقدامنا، فهناك مجموعة منهم بدأوا ينافسون في حفظ المهنة بأبو رواش وأكتوبر بفرز الزبالة والاستثمار بها. ويؤكد اسحق ميخائيل أن كل المربين الصغار والكبار لديهم الاستعداد لعودة التربية للخنازير بشكل نموذجي وبحسب الاشتراطات البيئية والصناعية ولكن علي الدولة مساعدتنا في تطوير عملي في عمليات الفرز والتدوير وإعادة النشاط.

تصنيع اللحوم

إذا انتقلنا إلي تجار لحوم الخنزير الذين أجمعوا علي أنهم في مأزق.. سوف يظهر بوضوح أن ترخيص مصانعهم منذ عام١٩٤٢ مخصص

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

لتصبح لحوم الخنزير وبذلك لا يمكنهم تغيير نشاطهم إلي لحوم أخري لأن الاسم معروف للشارع المصري بهذا النشاط فلن يجدوا إقبالا في حالة تغيير النشاط.

ويقول قبطان مجدي فؤاد أحد أصحاب هذه المصانع إن٤٠% من السياحة المصرية تقريبا تعتمد علي هذه اللحوم.

ويضيف: أطبق نظم تصنيع بالخبرة الألمانية ولدي وحدتا معالجة لمياه الصرف قبل صرفها علي الشبكات كما أن تكلفة المعدات أكثر من مليوني جنيه ويعمل لدي أكثر من٢٥٠ عاملا كل منهم عائل لأسرة فهل مطلوب منا أن نوقف أنشطتنا وتغلق مصادر الرزق.

ويضيف نحن نضع الحلول لمشاكلنا أمام المسئولين غير معارضين للخروج للتربية إلي العراء لأنه لن تكون هناك صناعة لهذه اللحوم بغير وجود الحيوان نفسه.

ويضيف: لدينا مخطط بطرق التربية الحديثة علي غرار الدول المتقدمة في حظائر نموذجية مطابقة للمواصفات البيئية ولكن الهجمة الشرسة التي تعرض لها القطيع كله بالاعدام الكامل تضع أمامنا علامات استفهام وتجعلنا في ريبة حيث تتناقض تصريحات المسئولين عن حفظ السلالة.

ويقول الدكتور محمد منصور عميد زراعة عين شمس السابق وأستاذ الإنتاج الحيواني إن شيئا من ذلك لم يحدث.. ويتساءل الدكتور لطفي توفيق حتي إذا صدق الامر بحفظ السلالة مجمدة فأين الحيوان الحي الذي سيتم فيه إحياء

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

السلالة مجددا بعد سنتين خاصة إن الخنزير المصري يمتاز بأنه عالي الخصوبة ويتميز بتحمله درجات الحرارة التي تصل إلي٤٣ م وهي ميزه لا توجد في السلالات الأجنبية للخنزير وبالإعدام سوف تضيع هذه المميزات،

كما إنه بإعادة التربية هل سيلجأ لاستيراد سلالة جديدة غير مؤقلم علي الظروف البيئية والجوية المصرية حيث إن الحيوان المستورد سيتطلب وضعه في أماكن مكيفة وهو ما لا تسمح به ظروف المربي المصري. وتتساءل هاله مرقس مديرة أحد المصانع الكبيرة لتصنيع لحوم الخنزير عن مصير هذه الصناعة خلال مهلة العامين وهل سيتم السماح لنا باستيراد لحم الخنزير من الخارج حتي نسد احتياجات الطلب علي المصانع من اللحوم المحفوظة حتي يعاد الانتاج المحلي..؟

وما مصير العاملين بهذه الصناعة؟
ويقول محمد المحلاوي(أحد المربين) لدي ٥٠٠ طن لحوم مذبوحة وما يسمح به لنا في الثلاجة هو ١٠ أطنان فقط فأين ستذهب هذه اللحوم وطاقة المصنع لدي لا تتعدي ١٥ طنا والمطلوب أن يسمحوا لنا بفتح باب التصدير للدول المقبلة علينا مثل اثيوبيا وأوغندا وجنوب السودان حتي لا نخسر كل شيء.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ويقول مجدي بشتا وعادل راجح حكيم وجرجس (أصحاب مصانع اللحوم المصنعة) لدينا التصاميم الهندسية لإقامة مزارع نموذجية خارج كردون المدن بعد تعقيم المادة العضوية التي تجمع من مخلفات المطاعم والفنادق ومعالجتها بأفران التسخين والتكثيف وتحويلها إلي مادة مغذية.

ومن جانبها تقدم بعض الجمعيات الاهلية خدماتها للمضارين حتي تعبر هذه الأزمة فتقول سيادة جريس(رئيس جمعية حماية جامعي القمامة والحفاظ علي البيئة) إن القمامة منظومة اقتصادية متكاملة وليست مجرد مادة لتربية الخنازير تقوم عليها أكثر من ٢٠ صناعة وبالفعل قامت الجمعية بتجربة متميزة بمنشية ناصر وذلك بفصل الخنازير عن أماكن تجميع الزباله وسكن الزبالين وإقامة حظائر نموذجية وبجوارها مصنع كبير يعمل فيه أسر الزبالين وأبناؤهم وينتج ٨٠٠ طن سماد عضوي في الشهر الواحد ويباع الطن الواحد بسعر ١٥٠ جنيها.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية